

المصدر :

الجزيرة

التاريخ :

22-09-2005

الصفحات :

4

العدد : 12047

المسلسل : 18

لدى افتتاح سموه ملتقى الضمان الاجتماعي.. الأمير سلمان:

**تطور المدن واتساعها جعل من وجود الجمعيات الخيرية
أمراً حتمياً لإيصال الصدقات إلى مستحقيها**

□ الرياض - عبدالله العماري -
واس - تصوير - فتحي كالي:

رعى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض اليوم حفل افتتاح ملتقى الضمان الاجتماعي الذي تنظمه وزارة الشؤون الاجتماعية ممثلة في وكالة الوزارة للضمان والإسكان والمتخفف مسؤولية الجميع بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات بفندق الإنتركونتيننتال.

وكان في استقبال سموه لدى وصوله إلى مقر الحفل معالي وزير الشؤون الاجتماعية الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز العكاس ومعالي وزير الشؤون الاجتماعية السابق الدكتور علي بن إبراهيم النملة وكبير الوزراء للضمان الاجتماعي والإسكان الشعبي الخلف محمد بن عبدالله العذلاء وكبير الوزارة المساعد للرعاية الاجتماعية مطلق بن مطلق الحنطش.

وقد أقيم الحفل معالي وزير الشؤون الاجتماعية الدكتور علي بن إبراهيم النملة بديع بكلمة لمعالي وزير الشؤون الاجتماعية فمن فيها رعاية سمو أمير منطقة الرياض لهذا الملتقى منوها بالاهتمام وتشجيع سموه للمشاريع الخيرية.

وقال: إن أفضل لا يستغرب من أنه لا يكاد يوجد مشروع خيري إلا ولسموكم الأيادي البيضاء تجاهه والسبق إلى رعايته وتشجيعه وإثباته سموكم الكريم ما هو إلا استناد لاهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام أيهما الله.

وأوضح معاليه أن وكالة الضمان الاجتماعي والإسكان الشعبي تقوم برعاية ٣٦٧,٠٠٠ ألف أسرة في المملكة يتلقى عليهم سنوياً ٣٠٦ مليارات ريال وستين مليون ريال تقدم لهم الخدمة من خلال ٧٨ مكتباً موزعة على مناطق المملكة مؤكداً أن المسؤولية النظامية والتنظيمية والفنية لرعاية المستحقين منقطة بوزارة الشؤون الاجتماعية بجميع قطاعاتها. وأعاد معاليه أنه من خلال

الدراسات الميدانية لبعض الأسر التي تعاني من بعض الظروف الاقتصادية والضعيفة تم تفعيل المساعدات الضمانية وبلغ عدد حالات أسر المستعدين الضمانية ٤,٠٠٠ أربعين ألف أسرة بمبلغ إجمالي وقدره ٣٠٥,٧٤٨,٨ وسبعمئة وأثنان وأربعون ألفاً وثمانون ريالاً.

وقال معاليه: إن من انطلاقات الضمان الاجتماعي الجديد هي مشاركة المؤسسات الخيرية للإسكان الشعبي في فرش وتأثيث تلك المساكن وتم بداية أولية لهذا المنهج فرش وتأثيث مراكز النمو في كل من عين الوري وسعيدة الصوالحة والقنطرة في منطقة عسير، وفي هذا الوقت تقوم الوكالة بالتنسيق مع مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي فرش وتأثيث مساكن الفقراء في مركز الهياه بمحافظه بنبع بمنطقة المدينة المنورة ومركز الحسي والشعاع في منطقة تبوك بكافة إجمالية تقدر بـ ٣٨١٧,٠٣٢ ثلاثة ملايين وثمانمئة وسبعمئة عشر ألفاً وأربعين وثلاثين ريالاً.

وأشار إلى ما صنفته الأوامر الملكية التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز من زيادة مخصصات الضمان الاجتماعي ورفع الحد الأعلى لمعاش الضمان من ١٦,٢٠٠ ريالاً إلى ٢٨,٠٠٠ ريال عاداً ذلك منطلقاً فاعلاً يدفع للوزارة بجمع قطاعاتها إلى بذل الجهود إلى الوصول للمستحق والحاج للمتخفف بدلا من أن يصل إليها.

وأكد في هذا الصدد أن الوزارة ستقوم بزيادة الله بفتح أول مكتب ضمان اجتماعي نسوي في تاريخ الضمان الاجتماعي في مدينة الرياض في شهر شوال من هذا العام سيخدم أكثر من ١٥ ألف مستفيدة سواء أطلاقه أو أزيدة بالإضافة إلى مكتب ضمان اجتماعي بمحافظه بقاء بمنطقة حائل مبيعا إن إجراءات الصرف الآلي الشهري للمستفيدين والمستفيدات قائمة هذا الوقت بين الوزارة ومؤسسة النقد ووزارة المالية.

وأعاد معاليه أن الضمان

الاجتماعي والإسكان الشعبي برؤيته المستقلة تستوجب التعاون التقني والربط الإلكتروني بين هذه الوزارة وبين الوزارات ذات العلاقة مثل المحاكم والأحوال المدنية والجزارات لخدمة المستفيدين والمستفيدات من الضمان الاجتماعي واختصارا لوقتهم وجهدهم وتوفيرا للمهم ورحمة بهم.

وبين أن من أهداف هذا اللقاء هو البحث عن المحتاج المتخفف والمستحق الحالي ودراسة حالته بكرامة والصرف له ويسر وسهولة.

وقال معالي وزير الشؤون الاجتماعية كما كرما ولي الأمر بزمانيه مخصصات الضمان الاجتماعي أكرمنا حفظه الله بزيادة لمخصصات الإسكان الشعبي من ٢٠٠ مليون ريال إلى ١٠٠٠٠ عشرة آلاف مليون ريال مؤزعة على خمس سنوات الأمر الذي زاد من المسؤولية على هذه الوزارة والجهات الحكومية الأخرى ذات العلاقة وأصبح على جميع الجهات ذات العلاقة واجب التعامل في فريضة الله وأيق على السامية الكريمة التي واقع على ملوس لتخفيف كل العيقات التي قد تعيق وضع الإرادة الملكية موضع التنفيذ وتأكيدا على هذا الأمر قامت الوزارة على سبيل المثال بالتنسيق مع إمارات المناطق لحصر احتياجاتها من الإسكان الشعبي بالإضافة إلى دراسة تجارب المؤسسات الخيرية للإسكان التنموي مثل تجارب مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي ومشروع الأمير سلمان للإسكان الخيري ومراكز النمو في منطقة عسير وغيرها والمهم هو إعادة التأكيد على أهمية التنسيق وتظافر جهود جميع الجهات الحكومية ذات العلاقة ولا وغيرها من الجهات في القطاع الخيري والخاص.

وعبر معاليه في ختام كلمته عن تطلعه أن يخرج هذا الملتقى بتوصيات عملية تحقق الخدمة الملكي للمستفيدين والمستفيدات من الضمان الاجتماعي وتساعد على الوصول إلى المحتاج للمتخفف وقفا لقاعة البحث بالسنتر والصرف باليسر حفاظا على كرامات الناس وحقوقهم.

بعد ذلك أقيمت كلمة مسجلة فديو

عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ القاهما نيابة عنه عضو هيئة كبار العلماء فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري حيث قال إن المرء المسلم ليس كل السرور بالوجود الكبيرة التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض تجاه المحتاجين من الأرامل والإهتمام والمسئوليات والمطلقات والضفاء والمسكين والمسئين من خلال رعايتهم وتقديم مباحثاجون له من سكن وأعاشة وأمانتها.

وسا رعاية هذا الملتقى إلا حلقة واحدة من حلقات كثيرة متعددة في هذا السبيل فيقول أن يدخل سموه في قول النبي صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل التحية في الجنة هكذا) وأما بالسبابة والوسيط). وهذه الجهود متوافقة مع توجه هذه البلاد على مختلف الأصعدة لرعاية نبل الأعمال الجليلة وجهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وقلقه الله ذلك معلومة مشهورة ماين تقف لهذه الفئات وزيادة لها وجعل سموه مؤسسة للإسكان الخيري، ومن آخر ذلك الأمر الكريم بزيادة مخصصات الضمان الاجتماعي فيرجي أن يكون ممن قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكافلهم الذي لا يقتر وكالصائم الذي لا يفطر).

ومثل ذلك أيضا مقدمه سمو ولي العهد الأمير سلطان بن محمد آل سعود المجال ليكون بإن الله ممن قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (أنا من أتى الله بفقير يتيمني بها وجه الله إلا أجزت عليها).

ومن جهود الدولة أيها الله في ذلك إنشاء وزارة الشؤون الاجتماعية لتقوم برعاية هذه الفئة كما أن المحسنين من أصحاب الأموال ليجودوا طيبة في ذلك ومن جهودهم دعم صندوق الضمان الاجتماعي والمؤسسات الخيرية فطوبى لأولاء جميعا دعوا لهم في قول الله تعالى: (أما من أعطى تقوى) (١) وصدق بالحسن (٢) فستيسر اليسرى خصوصا وأن شهر رمضان بابواب

وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم- أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان فكان أجود بالخير من الريح المرسلة فأنشروا ما جاعلوا بالبركة في أموالكم والتعويض من الله عن صدقاتكم قال تعالى ﴿يَوْمَا أَنْقَضْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَخَذْتُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ مِنَ الرَّافِقِينَ﴾.

وانتم أيها العاملون في هذه الأعمال ابشروا بالأجور العظيمة متى جعلتم النية خالصة لوجه الله يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج من مسلم كربة فرج الله عنه يهاجرها من كرب يوم القيامة) ومن ستر مسلم ستره الله يوم القيامة).

والله الله يلحسان المعاملة مع مؤلاء المحتاجين كما قال تعالى ﴿فَمَا تَجِدُ عَلَيْهِمْ طَعَامًا تَقْدِرُونَ إِذَا سَأَلْتَهُمْ لَمْ يَجِدُوا فَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْتِنَهُمْ وَاللَّهُ يَبْذُلُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَاللَّهُ عَاقِبُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (9) (10) سورة الفتحى وقال النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم اني اخرج حق الضميرفين المرأة واليتيم).

ولان تقصروا أحد من الخلق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (هل تتصورون وترزقون إلا بضعفكم) ان تتحسبوا عن حو لجهف فيكون ذلك سببا في عدم نظر الله في حوائجكم). كما أو كد على الجهات ذات العلاقة من ديوان الخدمة إلى البنوك إلى غيرها ان تتعاون مع القائمين على الضمان، وأن يكون هناك اتصال بينها لتحقيق قول الله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (2) سورة المائدة

وقول النبي صلى الله عليه وسلم (من يسر على مسلم يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه). وهذا مسألة مهمة أتبه عليها وهي ان من لم يكن محتاجا مستحقا للزكاة فإنه لا يجوز ان يتقدم للضمان الاجتماعي يطالب بالمساعدة بل يعد ذلك من أجل المال الحرام يقول النبي صلى الله عليه وسلم (من سأل الناس تكرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليمسك بسلك) (ان رجلا يتخوضون في مال الله يخبر حتى ظنهم انهم يوم القيامة) ويقول (لا تزال المسألة باحدمك حتى يلقى الله وليس في وجهه ذرة من لحم اى قطعة لحم) ويقول (انما حسد جنت على سحت فانار اولى به).

وفي الختام أشكر المسؤولين في وزارة الشؤون الاجتماعية وعلى رأسهم معالي الوزير وسعادة الوكيل على تنظيم هذا المؤتمر المأخوذ من قول الله تعالى: ﴿بَلِّغُوا الَّذِينَ لَا يَشْعُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَلَّا يَسْتَظِئُوا﴾ (1) سورة البقرة. ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم (ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمات والتصرة والتبرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له فيه فضل عليه ولا يقوم فيسأل الناس) كما أشكرهم على جهودهم في التحول الأسرى الفعيرة إلى أسر منتجة كما ورد في الحديث (أن يحتجب لحكم خير له من أن يسأل أحدنا فيعطيه أو يمنعه).

وأسأل الله أن يبارك في هذه الجهود وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يجزى كل من ساهم فيها خير الجزاء وأن يوفق ولاية أسرتنا لكل خير ولا ينقص عليه في العمل وأن يجمع كل من أراد شرا بنا أو بدينا يدفعوا بزكاتهم وصفتاهم يريدون على ما باننا أو يخالفتنا هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وآتباعه وسلم تسليما كثيرا.

عقب ذلك شاهد الجمع فيلما وثائقيا يحكي مسيرة الضمان الاجتماعي ونشأته في المملكة. ثم لقي صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز كلمة بهذه المناسبة قال فيها نحن مجتمع هذا اليوم للتعرف في جهود وزارة الشؤون الاجتماعية وما تقدمه للمحتاج للمتعطف الذي ينطبق عليه قول الله عز وجل: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْصَاءً﴾ لذلك عندما يكون مثل هذا الاجتماع نشعر أننا مجتمع تكافل وضمأن ومجتمع ضمأن في هذه البلاد التي هي منطلق الرسالة المحمدية على أن يكون المحتاج للمتعطف من أوليات الأشياء التي ننظر إليها في البيت أو الحارة أو القرية أو المدينة أو في أي مجتمع يكون.

وأضاف سموه نحن والحمد لله مجتمع نشأ على البر والتقوى إن شاء الله وعندما تقود الدولة العمل الخيري والنشاط الخيري ساعدة الفقراء والمحتاجين فإنما تقوم بواجبها وتقوم بشيء من أساسيات

المسؤولية الملقاة على عاتقها. وبهذه المناسبة استعبد التآخرة الآن وأقول: إنني شخصيا كنت من أسعد الناس عندما انتشرت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م في عهد الملك سعود- رحمه الله- وتطور عمل هذه الوزارة في عهد الملك فيصل واللك خالد والملك فهد -رحمهم الله- وتلقى الدعم القوي الآن من الملك عبدالله- حفظه الله- وسمو ولي عهدنا الأمين.

وأشعر أن المجتمع يحكم أشراته في بعض الجمعيات الخيرية أشعر أن المجتمع كله يتفاعل مع النشاط الخيري سواء الحكومي أو الاهلي ونحن والله الحمد نشاطنا مشترك دائما.

تقول منارات ولا أقول رجال الأعمال، أقول للموسرين الحمد له بعضهم ما يقال إنهم لا يتحابون مع العمل والنشاط الخيري اقول لا أحد منهم بكل صراحة وصق- والحمد لله- إلا الصحابة القادم مع العمل الخيري لكن الناس الذين يريدون أن يدفعوا بزكاتهم وصفتاهم يريدون أن يضعوها في أيد أسمة إذا عرف الموسرون والمعالون للخير أن هذه الجهات تؤخذ من مساهمته بقفونه للمستحقين فالجواب كبير كما تعويتم والحمد لله.

تعد الدولة تبدال نشاطا، وما ذكر معالي الوزير عبدالرحمن العكاس بالآرقام وكما ذكر الشيخ الدكتور سعد عن النظرة الشرعية للعمل الخيري خصوصا للمحتاج للمتعطف الذي يسدو كل ريبا أنه لا يحتاج، ولكن البحث والغوص في الإسحاق هو الذي يبني لنا الحقائق، هنا أقول: إن الجمعيات الخيرية تساعد كثير من المحتاجين في الوراة. الناس الصيد لله وأنا أعرف الكثير الكثير زيورون الفقراء في بيوتهم ويقفون صدقاتهم نساء ورجالا وهذا من سنن طيبة لكن تتطور الزمن وتوسعها وكثر الناس ونحن محتاجون الآن لجمعيات خيرية وهذه موجودة والحمد لله وحتى من أحب أن يتفق في العمل الخيري عن رغب فيها ولا يمنع هذا أن يتفق شخصيا لكن الجمعيات الخيرية تسهل العمل وتضمن له

إيصال زكاته أو صدقته إلى مستحقها.

الحمد لله بين الجمعيات الخيرية وبين وزارة الشؤون الاجتماعية تعاون تام وأقول الآن هناك مجهود في الرضا بالذات مجلس تنسقي بين الجمعيات الخيرية لأن النشاط واحد بحيث تشمل أعمالهم الجمع.

مرة أخرى أقول جنها مشكورا، والدولة عندما ترى عمل هذا العمل فهي أولا وقبل كل شيء تحمي بكتاب الله وستة رسوله.

ثانياً أتمنى أن تكون هذه الدولة الحديثة الملك عبدالعزيز كان بنفسه وتتضمن ذلك من أياكم يوزع الصدقات بنفسه على الفقراء في كل مكان، لأن المشكلات تطورت والمشكلات على الإنس كثرت كما يجب أن يكون العمل الخيري للرجال والنساء الفقارين على العمل في كل مجال فهو عمل خيري أيضا وفي نفس الوقت المساعدة من الضمان الاجتماعي هو من المؤسسات الحكومية والجمعيات الخيرية الأهلية للضمان إيجاد العمل وتدريب الشباب على العمل حتى يستطيعوا يساعدون عائلاتهم وأبائهم.

أيها الإخوة.. صباح خير إن شاء الله ونحن في هذا المؤتمر الذي نحضره الآن ونقول الحمد لله نحن في هذه البلاد بخير إن شاء الله دولة ومواطنيها وكلنا والله الحمد يد واحدة في عمل الخير وقعله، وأرجو من الله أن يربنا الحق حقا ويرزقنا إتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتهابه وأسأل الله التوفيق للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعدها أطلع سمو أمير منطقة الرياض على لوحة تضمن الرؤية المستقبلية للضمان الاجتماعي وما ستوفره من خدمات للمستفيدين منها واستمع سموه إلى شرح عنها من وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية للضمان الاجتماعي والإسكان الشعبي المكلف.

وفي الختام غادر سموه مقر الحفل مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة وتقدير.